

السودان والامبراطورية المصرية

obeikandi.com

السياسة العامة

عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو إسماعيل باشا خديو مصر والسير صمويل بيكر :

- (١) يتعهد السير صمويل بيكر بالدخول في خدمة سمو إسماعيل باشا ، فيخدم الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل ، ابتداء من أول أبريل ١٨٦٩ وتكون مهمته قيادة حملة ، غرضها ضم بلاد حوض النيل وأفريقيا الوسطى الى الأقطار المصرية ؛ وأول ما ترمى اليه الحملة ، اعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض ، التي تقطنها اليوم أمم متبررة ، لا قوانين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها .
 - (٢) الغاء النخاسة في منطقة النيل الأبيض .
 - (٣) ادخال الوسائل المشروعة للتجارة ، التي تعود بالفائدة على مصر .
 - (٤) انشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في خط الاستواء ، وهي منابع النيل الرئيسية .
 - (٥) انشاء خط من النقاط العسكرية ابتداء من غوندوكرو في حوض النيل المتوسط ، تقع الواحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى ؛ وذلك ضمانا للاتصال بين أقصى نقطة وقاعدة أعمال الحماية .
 - (٦) ضم الأراضي التي تمتز بها هذه النقاط العسكرية بعد انشائها ، الى أراضي الامبراطورية المصرية ؛ فتمتد اذن هذه الامبراطورية من منابع النيل الى البحر الأبيض المتوسط .
- سنة ١٨٦٩ (ملف ١/٧٢ عابدين)

٤ من اسماعيل الى بيكر :

قرب الميعاد الذى كنت قد حددته للعقّاد (النخاس الشهير)، للانسحاب من السودان والكف عن التجارة التى يمارسها فى تلك البلاد؛ وانكم ترون من الخير، أن تضموا رجاله الى قوّاتكم، بل أن تستبدلوا بكل قوّاتكم رجالا من عصابات العقّاد، باعتبارهم أجلة على المشاق وأطوع لاقليم البلاد؛ ولكن رأيي يختلف تماما عن رأيكم فى هذا الشأن، فان مهمتكم نشر السلام فى البلاد وتهيئة السبيل الى تقدّمها؛ ورائدكم التوفيق بين أهاليها والبيض، ممن كان غرضهم الأوّل عند دخولها، قتل الأهلىن وسلب أموالهم واستعبادهم. لأننى لم أدفع المبالغ الجسيمة الى العقّاد ولمن كانوا يمارسون هذه التجارة، وبالأحرى أعمال اللصوصية، لتظهر حكومتى فى مظهر اللصوص عند القبائل الوطنية! ... فاذا ما رأى الأهلى رجال العقّاد تحت امرتكم، تصوّروا بالضرورة أن الحالة لم تتغير، وأنكم بدلا من أن تشتروا الأمن والطمانينة، وتقيموا السكينة والنظام بينهم، تكونون قد جئتم مثل النخاسين، وأنتم أشدّ منهم بأسا ومراسا، لتسلبوا الأذرة والمواشى وتسترقوا الأهلى أنفسهم.

فعليكم بالضمّة، أن تبدلوا الجهد فى أن تظهروا الرؤساء القبائل، الفرق بينكم وبين النخاسين؛ فذلك أمر جوهرى، يجب ألا يغرب عن بالكم، وأستخلص من تقريركم — مع الأسف — اذا أحسنت فهمه، أن ما ينقصكم من مؤونة الذرة، قد ألجأكم الى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها، إذ رفض

الأهالى بالطبع أن يزودوكم بها ، لأنهم خلطوا بين الرجال الذين تقودونهم وبين أولئك الذين ما فتئوا ينهبونهم . مهما شق هذا النقص على الرجال ، يركبون من الصعاب ؛ فمن المؤسف أن يكون أول أثر لهذا النقص ، أن تصطدموا مع الأهالى ، وتظهروا مهمتكم بمظهر يختلف كل الاختلاف عن مظهرها الحق .

لقد هبطتم بلادا جميلة خصبة ، وتحيط بكم قبائل تأخذها الريبة وتتاصبكم العداء ، بما كان من أعمال النخاسة السابقة ، وهى الأعمال التى تهدف مهمتكم الى القضاء عليها ، وأن مواصلاتكم مع الخرطوم طويلة شاقة ؛ ففى هذه الحال أرى أنه لن يكون من الحيلة أن تتوغلوا فى البلاد ، تاركين وراءكم قبائل لم تسكنوا ثأرتهم ولم تستعوضوا اطمئنانهم . قفوا فى غسودكرو ؛ وتحصنوا وابدءوا مهمتكم ، متخذين كافة الوسائل ، لتطلعوا رؤساء القبائل عليها واحتكروا التجارة كما تقترحون ، وأنا أوصيكم بذلك لأننى أميل الى الاحتكار ، ولكن لأن الاحتكار له ما يبرره فى هذه الحالة ؛ فهو ضرورى لإقصاء التجار الذين يستخدمون العبيد كوسيلة من وسائل المقايضة . على أنى أريدكم أن تحتكروا احتكارا ينطوى على السباحة ؛ وسرعان ما تصلون الى اقامة مصلحة شرعية محل مصلحة غير شرعية بين أولئك الأهالى . وأود أن تطلعونى على مواد التبادل التى تهتم الأهالى فى المقام الأول .

وأظن أن مهندسا واحدا لا يكفى ؛ فساوفد آخر ، ليعخدم تحت امرتكم ؛ فاستخدموهما فى اتخاذ الوسائل المؤدية الى تسهيل المواصلات مع الخرطوم . أتم ذو حول عند الباريين ؛ فكونوا كذلك عادلين معهم ، فيطمئنون اليكم . ولا يلبثوا أن يعلموا ما جئتم لتلقونهم . إن هذا العمل الخلقى والمادى

سيستغرق زمنا طويلا لا أعلم مداه ؛ ولكنكم إذا قطعتم فيه مرحلة معينة ، كنتم بلا شك قد فتحت طريقا سهلا الى البحيرات ، وهى على بعد مائة ميل منكم أو أكثر ، دون أن تنتقلوا من غوندوكرو . وعلى الجملة لا تتقدموا بل علموا واستعمروا واستجلبوا الأهالى إليكم ؛ فإذا تم لكم ذلك فتقدموا .
مهما تبسّطت فى هذا الشأن فلن أكون مغاليا ، لأنكم ترون بنفسكم الحالة المعنوية السائدة على القوّة التى تقودونها ؛ فقد تحملت المتاعب والجوع والحرمان تحملا يثير الإعجاب . لقد تبعتم ولكنكم اليوم آخذون فى فقد سيطرتكم عليها ؛ فإذا تمثل رجال نال منهم الضعف ، ففكرة التحمل لمتاعب جديدة ، فقد يدفعهم ذلك الى اليأس ؛ وإذا تصوّروا أنهم سيقومون زمنا فى بلد خصب ، ردت إليهم عزيمتهم .

من المحال ، الاستعاضة عن رجال هذه القوّة برجال العقاد المغامرين ؛ وذلك للأسباب التى بينتها . أما استدعائهم قبل وصولهم إلى بلاد البارى ، وإرسال قوّة أخرى فى عنوانها ، فدعاة إلى تشييط عزائمهم .

فاستبقوا رجالكم ، ودعوهم ليناوا قسطهم من الراحة ، تجدوهم يخفون الى معاونتكم إذا آن أو ان التقدّم ؛ لذلك يجب عليكم من جميع النواحي ، أن تقفوا تقدّمكم ، ليتمكنكم فيما بعد أن تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

فبراير سنة ١٨٧٢ (الف ١/٧٢ عابدين) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون .

أود ، وأتم على أهبة الرحيل الى الأقاليم التى وليتكم عليها ، لفت نظركم بصفة خاصة ، الى المسائل التى حدثكم عنها من قبل . إن الأقاليم التى ستولون

تنظيمها وإدارتها هي مناطق مجهولة . وكان يستغلها إلى العهد الأخير بعض مغامرين يتجرون بالعاج إلى جانب اتجارهم بالرقيق ، متوسلين — كما تعلمون — بإنشاء وكالات تجارية ، يستخدمون فيها رجالا مسلحين ، ويمارسون أعمال المبادلة القهرية مع القبائل المجاورة . ومن عدة سنوات — أيام لم تكن هذه الأقاليم مدججة في حكمدارية السودان — رأت حكومتى لزاما عليها الاستيلاء على وكالات هؤلاء التجار ، لقاء تعويض عنها للقضاء على هذه التجارة المحزنة الهادمة لحقوق الإنسانية .

وقد غادر بعض هؤلاء الرؤساء البلاد ، وقد رخصت حكومتى للبعض الآخر — بناء على طلبهم — بالمضى في ممارسة التجارة ، بشروط معينة وتحت إشراف السلطة العامة بالخرطوم ، بعد أن تعهدوا بالافلاع عن الاتجار بالرقيق ، غير أن إشراف هذه السلطات كان بالضرورة ضعيفا في هذه الأقطار النائية ، ذات المواصل الصعبة ، ولا سيما أنه فرض على جماعات ، لم تكن تعترف في ذلك العهد بسلطان أى قانون . وقد حملتني هذه الحال طبعاً على فصل هذه الأقاليم عن الخرطوم من الناحية الإدارية مع تخصيصها بإدارة ذاتية ، وتقرير الاحتكار التجارى فيها ، ولعمري كان ذلك الاجراء الوسيلة المحبذة الوحيدة للقضاء على عادات يرجع عهدا إلى مئات السنين بالغاء تجارة عمادها السـلاح .

لذلك كان أوّل واجب عليكم ، العناية التامة بنهج هذا السبيل ، فاني أعود فأقول : إن هذه الوسيلة هي الوسيلة الوحيدة في بادئ الأمر للقضاء على تجارة بربرية ، بفتى زالت عادة النهب وقطع الطريق ، أمكن ممارسة التجارة الحرة بلا خطر ، وعلاوة على تنفيذ الاحتكار التجارى ، سيكون عليكم الاهتمام بأمر

العصابات الباقية في البلاد . إن قسما من رجالها قد اختفى ، ولكن هناك قسما آخر لا يزال باقيا . ويلزمكم فيما أرى ، أن تقبلوا خدمات رجاله والانتفاع بهم وفقا لطبائعهم في الأعمال التي يصلحون لها إذا رضوا بنبذ مهمتهم والخضوع لكم . وعليكم تطبيق القوازين العسكرية في كامل شدتها على من تسول له نفسه المضى في تجارته ، والمداومة على أعمال النهب بطريقة سافرة أو متسترة ، فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفقة ، فقد آن الأوان أن يعلم الجميع هناك أن فرق اللون لا يحول البشر الى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان . وأرجو منكم أن تتجنبوا الوقوع في الخطأ الذي سبق أن وقع فيه غيركم بفخر عواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعنى نقص المؤن ، فقد اعتمدوا على القبائل المجاورة ، غير حافلين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع الخرطوم ، فأهملوا الزراعة فاضطروا أخيرا الى الاستيلاء على محصولات الذرة من قبائل كانوا مكلفين أن يبعثوا الثقة والطمأنينة فيها ، فيكونون لها مثالا يحتذى ، لذلك زالت الثقة فلا بد من اعادتها .

وستحى لكم هذه الأعمال الزراعية ، فرصة لاستخدام الوطنيين الذين لا يزالون في الوكالات ، ممن ضبطوا عند تجار الرقيق . أما الذين ينتمون الى القبائل المجاورة ويريدون الرجوع اليها ويمكنهم الوصول إلى بلادهم بدون خطر ، فيجب الترخيص لهم بالعودة ، ولا أفنأ أوصى بأنه ، إذا كان السفري عرضهم للخطر لصعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، استخدموا في الأعمال الزراعية وفي انشاء المواصلات التي أرجو أن يكون لها المقام الأول من عنايتكم ، إذ آمل أن تضعوا مشروعا كاملا للمواصلات لتيسير التعامل بين هذه الأقاليم والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق الطبيعي ، ولكنكم

ستتبنون أن الملاحة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين ميلا ، بسبب التيارات السريعة الناشئة من الشلالات ؛ فعليكم أن تتجنبوا أمر هذه التيارات ، وأن تبلغوني الحل الذي ترونه الأقرب مثالا لإنشاء المواصلات .

والمسألة الأخيرة التي يبقى على تناوّلها ، تختص بعلاقتنا مع رؤساء القبائل الضاربة على شواطئ البحيرات . ووصيتي الوحيدة في هذا الشأن ، أن تتجنبوا كل عمل قد يخيفهم وينفرهم ؛ فيجب أن تعملوا ما استطعتم على كسب ثقتهم ؛ وطلبا لهذه الغاية ، يلزمكم أن تحترموا بلادهم ، وتستميلوا الرؤساء بالهدايا ، وتبدلوا الجهد في المحافظة على الأمن بين القبائل ، بما تكتمسبونه ولا شك من بالغ النفوذ . عليكم أن تحاولوا منع الحروب التي يشهرها الرؤساء بعضهم على بعض لغنم الرقيق ؛ ولكن أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء قد يكون من المحال منع الحروب بين القبائل منعاً باتاً ، على أنه يجب الاحتراز من نزوع الظافرين الى الفتك بأسراهم ما داموا لا يستطيعون التجارة بهم ، هذا خطر أوجه نظرتم اليه . وبقية قضى على الأخص أن تصطنعوا كل ما أوتيتم من لباقة وذكاء ؛ وهذا هو السبب الذي يدعوكم بوجه خاص ، الى السهر بنفسكم على الأمن في هذه القبائل . وأوصيكم أن تتجنبوا الحلول محل رؤساء القبائل ، ومباشرة السلطة بدلا منهم ، بل يجب بالضد أن تباشروا السلطة بوساطتهم ، مما يسهل عليكم إستمالة الرؤساء اليكم مع القاء الهيبة في نفوسهم .

ولا أظني بحاجة الى اضافة شيء الى الآراء التي أبديتها ؛ واني لمعتمد كل الاعتماد على خلقكم وحنكتكم في تنفيذها واستكمالها .

من اسماعيل إلى غوردون

على حكمدارية السودان أن تقوم بكل المصروفات الخاصة بالأيادي العاملة وغيرها في السودان ، وأن تدفع سنويا ، أو على الوجه الذي ترونه مناسبا ، مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه على الأقل ، ثمنا للواد التي يصدرها المستر ابلباي من انكيترا .

وبما أن السودان المتاخم للحبشة على مسافة كبيرة ، فاني أرجو منكم — عندما تكونون في هذه الجهات — أن تبحثوا الحالة بحثا دقيقا ، واني أرخص لكم المفاوضة مع السلطات الحبشية ، للوصول الى تسوية للسائل المتعلقة اذا رأيتم فائدة من ذلك .

وأختتم رسالتي بأن أشكركم ، يا عزيزي غوردون باشا ، على مضيكم في تقديم خدماتكم القيمة لمصر .

١٧ فبراير سنة ١٨٧٧ (ماف ٦/٧١ عابدين) ترجمة

الرفيق

١٨٦٥

من السير هنري بلور الى وزارة الخارجية

ان الوالى مستعد لبذل ما في وسعه ، ولكنه لا يستطيع أن ينجز كل شيء على الفور ، فقد اعتق أخيرا عبدا مملوكا لعمه حلیم باشا . ولعل هذا الاجراء يعد بين جميع الأعمال التي حدثت من هذا القبيل في مصر أشدها حسما .

١٥ أبريل سنة ١٨٦٥ — ترجمة

من اسماعيل الى السير هنرى بلور

السودان مصدر الداء ؛ فقيه نفر من الأجانب يمارسون أفطع أنواع السبي والتخاسة . فلتصدر الحكومات الأوروبية الى قنصلها ما يلزم من التعليمات ، ليتمكن رجالنا من القيام بعمل ناجح ؛ عندئذ تقضى على هذه التجارة . إني أرغب في ذلك كل الرغبة ، لأن العبيد يعتقدون اليوم أني أشجع الفظائع التي يعانونها وأوافق عليها ، مما ينفرهم مني ، في حين أن كل ذلك يقوم به نفر من الأجانب ، على غير ما يحقق مصالحتي وبالمخالفة لأمرى .

(١٩ مارس سنة ١٨٦٥) ترجمة

١٨٦٩

جاء في البند الثاني من العقد المبرم بين الحكومة المصرية والسير صمويل بيكر ضرورة القضاء على الرقيق في منطقة النيل الابيض .

سنة ١٨٦٩

١٨٧٣

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

إنه مع ما صدرت به أوامر وتنبيهات الحكومة مكررا بالتأكيد والتشديد في منع وإبطال التجارة في صنف الرقيق ، وحصول الملاحظة والدقة من سائر مأمورين الحكومة ، قد تبالغ لنا أنه وإن كان حاصل المراعية لهذا الأمر ، وصار استقلال استعمال التجارة فيه ؛ غير أنه بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية ، وكثرة الطرق والمسالك المعتاد المرور فيها ، لم يزل حاصل في بعض الجهات استعمال التجارة في الصنف المذكور . وحيث كما تعلموا ، أن إبطال التجارة في هذا الصنف هي من المسائل المهمة ، اللازم الاعتناء الزايد وصرف الغيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع وإبطال التجارة في هذا الصنف بالكلية ؛ فيقتضى زيادة

obeikandi.com

ومقاصدنا صرف الاجتهاد الكلى مهما أمكن في إبطال التجارة في الرقيق بأى وجه كان، بما أن ذلك من أهم الأمور عندنا؛ وأصدرنا هذا لكم للعلمية به، والإجـرى على مقتضاه، كما صدرت أوامـرنا بهذه الصورة فى تاريخه الى مأمورين الأقاليم السودانية؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

(حاشية) المذكور الكبار من الرقيق الذى يجرى ضبطه والافراج عنه يجرى إلحاقه بحسب لياقته ورغبته فى العسكرية ولذلك لزم التحشية .
٢٠ ربيع أول سنة ١٢٩٠ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربيـه)

١٨٧٤

من إسماعيل الى غوردون

... حان الوقت ليفهم الجميع هناك أن الفرق فى اللون، لا يحول الانسان الى سلعة، وأن الحياة والحرية مقدستان ...
٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (سجلات الصادر) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون

... إن هذه التجارة المخزية مستمرة ولو فى حدود ضيقة؛ فلا بد من مـوالاة ضربها للقضاء عليها ...
٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى وكيل أشغال حكمدارية السودان

قد تكرر صدور الأوامر الأكيدة، والتنبيهات العديدة، بمنع وإبطال الرقيق منعاً كلياً؛ كما أنه بحسب الاجراءات التى اتخذت أصولاً وأساساً لمنع

هذه التجارة الذميمة ، جارى ضبط المراكب التى يوجد بها رقيق مجلوب من
جهات النيل الأبيض مع ما يكون فيها من البضاعة جميعها لجهة الميرى ،
وهكذا من أنواع التأكيدات والتشديدات لمنع وإبطال التجارة فى هذا
الصنف اصالة . وكان المأمول القوى جلب دقة النظر من طرف الحكام
والمأمورين ، والمساعدة من كل طرف فى تنفيذ هذه الأوامر والتنبيهات
على الوجه المطلوب ؛ لكن مع هذا علم سبق ضبط جملة رقيق من الوارد
من دارفور وجهات أخرى ، فضلا عما تبالغ الآن من أنه لم يزل جارى توارد
أسرى بكثرة من جهات البحر الأبيض وبحر الغزال ؛ وحيث أنه مع معلومية
الجميع بممنوعة ذلك عموما ، لم تعلم الأسباب والكيفية التى بواسطتها حصل
المتجاسرين على هذا الأمر من بلوغ أاربهم ، وهذه الحالة ربما توجب
الاشتباه ومظنة الاشتراك من طرفكم وبعض المأمورين فى ذلك . ولا يمكن
بعد هذا إخلاكم من هذه المادة والشبهة إلا اذا تحقق المنع بالكلية
كما هو أمرنا ؛ فعلى هذا يلزم استعمال كافة الوسائط والطرق ، الموجبة لعدم
تمكن أحدا من الأخذ فى أسباب هذه التجارة الغير مألوفة ، وعدم التجارى
للتشبه بها قطعيا . واعلنوا جهات الحكمدارية عموما بأنه اذا كان فيما بعد
يصير مسموعنا وقوع هذه المغايرة بأى جهة من الجهات أو الأطراف ،
فمأمورين الجهة التى فيها ذلك يكونوا تحت المسئولية الشديدة والمحاكمة ،
ولا يترك سبيل المتجاسر على هذا الفعل بدون مجازاته بأشد الجزاء ؛ وهذا
أمرنا لكم بذلك .

أمر كريم الى رضوان بك

طرق مسامعنا أنكم أبحرتم ضبط قافلة تحتوي على جملة نفوس من الرقيق ، وسجنتم الجلالة المتجاسرين على إحضار أولئك الأنفس طمعا في تلك التجارة الذميمة ؛ وقد حصل لدينا الممنونية الزائدة من تيقظكم ، واهتمامكم كل الاهتمام في ذلك ، وكما أنكم فككتكم أسر أولئك المساكين ، وأعطيتوهم أوراق الحرية ، لا بد أنكم لاحظتم ما يترتب عليه من عدم وقوعهم في ربة الأسر دفعة أخرى ، وأبحرتم ما يقتضى لذلك ؛ فاستمروا على الجِد والاجتهاد في مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . وأما الجلالة الذين صار سجنهم ، فهؤلاء يصير إبقاهم مسجونين بالوابور بطرفكم ، ولا يفرج عنهم ليدوقوا وبال أمرهم ، ويكون هذا نكالا لهم وعبرة لغيرهم ؛ فاعملوا بموجب أمرنا هذا كما اقتضته ارادتنا .

(حاشية) حيث ذكر في متن أمرنا عن الاستمرار في مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . فعلى حسب الإمكان بالنسبة لموقع الجهة ، تصير الملاحظة على وجه ما توضح ، والجلالة الذين سجنوا أحضروهم معكم لهذا الطرف عند حضوركم ، ويلزم أن تعرضوا لطرفنا الوقائع أول بأول يكون معلوم .
٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٩١ — ٤ فبراير سنة ١٨٧٤ (سجل عربى رقم ٢ أوامر)

١٨٧٥

من اسماعيل الى غوردون

أخبرتوني بإيجاز وبالتواضع المعهود فيكم ، أنكم تعدون النخاسة مقضيا عليها تماما في الجهات التابعة لإدارتكم ، وأن النخاسين يعتبرون أن تجارتهم المخزية لن تقوم لها قائمة .

وعندما وليتكم البلاد في مناطق البحيرات ، كنت واثقا أن هذا الداء سيزول في جهات أفريقيا الوسطى ، بفضل التدابير التي رسمتها لكم ، ومع ذلك فإن تأكيدكم لي بذلك بعث في نفسي السرور الذي لا يعدله سرور .
وإني أغبط لنجاحكم وأهشكم خالص التهنئة .

١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٥ — (ملف ١/٧٢ عابدين) — ترجمة

١٨٧٦

من شريف باشا الى الكولونيل ستانتون

اطلع الخديو على مشروع الاتفاق الخاص بقمع تجارة الرقيق ، وهو المشروع الذي قدّمته باسم حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية .
إنكم على علم بشعور الخديو في هذا الشأن ، وبما بذله من توضيحات في الرجال والمال ، لمحاربة هذه التجارة المخزية التي تستنكرها الانسانية ، ولكنها لنكد الطالع تجارة متأصلة .

وتعلمون كذلك أن جهوده الحازمة قد آتت بنتائج جدية ، وأن سموه عازم عزما أكيدا على إدراك غايته بكل ما يملكه من الوسائل ؛ لذلك فهو مستعد لقبول الاقتراحات السامية التي تقدّمت بها حكومة حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية ؛ وهي تهدف الى نفس الهدف ، كما أن سموه مستعد للوافقة مبدئيا على الأسس المقترحة لهذا الاتفاق .

٧ فبراير سنة ١٨٧٦ — (ملف ٦/٧٢ عابدين) — ترجمة

خطاب السير بارتل فوير في اجتماع جمعية محاربة الرقيق بلندن
... أما السيد برجاش سلطان الزنجبار ، واسماعيل خديو مصر ، فيبذل كل منهما وسعه لمنع تجارة الرقيق في مملكته . وقد أقنعتني محادثاتي مع سمو

الخديو أنه أينما بلغ نفوذه، بوصفه والى مصر، حارب تجارة الرقيق ؛ فن
العدل الإقرار له بذلك ، فهو يقدر رغبات حكومة حضرة صاحب الجلالة
البريطانية بل ويؤيدها .

أغسطس سنة ١٨٧٦ — (ملف ٦/٧٢ عابدين) ترجمة

١٨٧٧

في ٤ أغسطس ١٨٧٧ عقدت معاهدة بين الحكومتين البريطانية
والمصرية لإلغاء تجارة الرقيق ؛ وقد وقعها شريف باشا والمستر فيفيان .
وقضت الدولتان رغبتهما الصادرة في التعاون على إلغاء تجارة الرقيق ؛
وقضتا عقد اتفاق لهذا الغرض .

والمعاهدة مؤلفة من سبع مواد وملحق ؛ وجاء في المادة الخامسة أن
الحكومة المصرية تتعهد باصدار أمر خاص ، يكون نصه كما اتفق عليه
في المعاهدة : يحرم تجارة الرقيق حرمانا باتا في القطر المصري ، ابتداء من تاريخ
يحدّد في الأمر ؛ وينص كذلك على العقوبات التي يتعرض لها المخالفون لأحكامه .

الذكرى الخديوى الصادر في ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

نحن اسماعيل خديو مصر

صار منظورنا البند الخامس من المعاهدة المنعقدة بين حكومة بريطانيا
العظمى ، وبين الخديوية المصرية ، بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، بشأن
منع تجارة الرقيق ؛ فلهذا أمرنا ونأمر بما يأتى :

(البند الأول) بيع العبيد السودانيين أو الحبشيين من عائلة الى عائلة ،
يكون ويبقى ممنوعا مطلقا بجميع القطر المصرى من اسكندرية لحد
أسوان ؛ وإتمام وتنفيذ هذا المنع تنفيذا كليا يكون فى مدّة سبعة سنوات

من تاريخ المعاهدة المذكورة ، التي يعتبر أمرنا جزءا منها متمما لها ، والمنع المذكور يكون ساريا أيضا في جهات السودان ، و باقى ملحقات الحكومة المصرية . إننا يكون لإجراؤه وتنفيذه بصفة قطعية ، فى مدة اثنى عشر عاما من تاريخ تلك المعاهدة .

(البند الثانى) كل من خالف ممن يجرى عليه الأحكام المصرية منطوق أمرنا هذا واتجر فى الرقيق ، يجازى بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلها خمسة شهور ، وأكثرها خمس سنوات ، حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم فى مثل ذلك .

(البند الثالث) تجارة الممالك أو الجوارى البيض ، يكون ويبقى ممنوعا فى جميع القطر المصرى وملحقاته ، وإتمام هذا المنع وتنفيذ مفعوله ، يكون فى مدة سبعة سنوات . وكل من خالف واتجر يعاقب بالجزاء المقرّر بالبند الثانى .

(البند الرابع) ناظر الحقانية هو المنوط بإجراء مفعول أمرنا هذا فى الوقت اللازم .

تحريرا بالاسكندرية فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

٤ شوال سنة ١٢٩٤ — ١١ أكتوبر سنة ١٨٧٧ (الوقائع المصرية عدد ٧٣١)

أمر كريم الى الداخلية

لا ينفخاكم اتجاء أفكارنا على الدوام والاستمرار لمنع وإبطال تجارة الرقيق التى هى عبارة عن استرقاق النوع الانسانى بأى صورة كانت ، وكان من أقصى آمالنا ، بحسب مجاورة الموقع ، التعاون مع الدولة الفخيمة

الانكليزية على إنجاز هذا الغرض ، بواسطة وضع هذا المنع تحت رابطة مستقيمة ، مؤسسة على أحكام قديمة ، بحيث تكون كافلة لحسم ما عسى أن يحدث من المشكلات من هذا القبيل في المستقبل . فبعناية الله تعالى حصلت الموافقة لربط معاهدة شاملة لبيان الاجراءات والوسائط المقتضى اتخاذها في هذا الباب ، وإيضاح المعاملة التي تلزم في حق من يتجارى على المخالفة في هذا الشأن بأى نوع كان ؛ وبعد إمضاها من دولتو ناظر الخارجية ، وجناب مسيو فيفيان القنصل العام للدولة المشار إليها بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، قد صدر الدكرتو اللازم من لدنا متمم لذلك . وحيث أنه من الملتزم لدينا نشر وإعلان المعاهدة المشار إليها لجهات حكومتنا الخديوية لا اتخاذها دستورا للعمل واعتبارها مرعية الإجراء ، فلزم إصدار هذا لدولتكم ؛ ومرسول طيه نسخة المعاهدة وذيلها ونسخة الدكرتو ، جميع ذلك بالفرنساوى والعربى ، لاجراء النشر على الوجه المشروح . وأما جهات السودان فقد صدر أمرنا الى الباشا حكمدار عموم الأقاليم السودانية ، إيدانا بذلك للاجراء بالجهات التي تحت حكمادريته ، وأرسلت له النسخ المقتضية مما ذكر ؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

١٤ شعبان سنة ١٢٩٤ — ٢٣ أغسطس سنة ١٨٧٧ (سجل ١٩ أوامر عربية)

الادارة

العطف على الأهالى

من إسماعيل الى غوردون

... من الضرورى أن تصطنع جميع وسائل الدين والإقناع لتكسب مودة الأهالى ، وتيسر علينا المهمة التى أخذناها على عاتقنا ، وهى توفير أسباب التقدّم والرفاهية والحضارة فى هذه البلاد النائية .
٣٠ أغسطس ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى محافظة سواحل البحر الأحمر

بمضوركم لطرفنا فى هذه الدفعة ، أعرضتم إلينا شفاها ، بأن أهالى دهلك ، التابعين محافظة مصقوع ، كان مربوط عليهم مال الى الميرى ، سبعائة أربعة وستين ريال سنوى ، وبعد استلام مصقوع زادت عليهم المالية شيئا فشيئا ، حتى بلغ المطلوب منهم ألف ومايتين ريال سنوى ، ولكونهم فقراء ، قد التستم معافاتهم من نصف المالية المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط . وحيث أن التماسكم هذا قورن بالمساعدة من لدنا ، فأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتجروا رفع نصف المالية المربوطة والحالة هذه على أهالى الجهة المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط كما التستم ؛ وهذا حسبا تعلقت به ارادتنا .

١٣ محرم سنة ١٢٨٨ — ٤ أبريل سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ عربى)

ما أدخل في السودان من مقومات مدنية

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

قد علمنا من ضمن ما أوصختموه بعريضاتكم الواردة لطرفنا رقم ٤ رمضان ١٢٨٩ ورقم ١٥ رمضان ١٢٨٩ نمرة ١١ ونمرة ١٧ ، أنه كان موجود بالسودان عادة قديمة وهى أن العساكر عند ما يتوجهوا لضرب جهات وجبال عاصية ، ويتحصل من أربابها بعض أشياء أشبه بغنيمة ، يجرى قسمتها مناصفة : النصف للعسكرية ، والنصف لليرى ، وتستأذنوا من لدنا عن الإجرى على مقتضى هذه القاعدة ، وعلى أنكم صرحتم لمدير فيزوغلى بالإجرى كما ذكر لآخر ما أوصختموه من هذا القبيل . والحال أنه كما لا يخفى أن جهات الأقاليم السودانية ما خرجت عن كونها مثل خلافها من ساير الأقاليم التابعة الى الحكومة ، وهذه العادة التى ذكرتم عنها لم توجد فى أى جهة من هذه الجهات ، ولا هناك أصول تساعد على وجودها ، لأنه من المعلوم أن عساكر الحكومة مرتب لها ماهيات وتعينات وكساوى كافية من طرف الميرى ، سواء كانوا يتعينوا لمأموريات كهذه أو يقيموا فى المحلات والنقط المعينين فيها ، ولم يكن خدامتهم تحت انتظار ما يصيبهم من الغنائم التى يحصلوها ، فضلا عن ذلك أنه اذا كانوا العساكر يعرفوا أنه مقرّر لهم حصّة ونصيب بهذه الكيفية ، فعند ما يتعينوا فى مأموريات مثل هذه ، بالطبيعة تكون قوتهم محصورة فى الاستحصال على المنهوبات وغيره ، بدون أن يكون لهم التفتات لما سوى ذلك من مقاصد الحكومة وأوامرها التى أعطيت

لهم ، وهذا لا يجوز إجراؤه ولا يمكن الإقرار على حصوله . ومادام أن الحكومة واحدة ، وكافة عساكرها هي على قاعدة وأصول واحدة ، فمن الضروري لغو وإبطال هذه العادة كليا ، وعدم التصريح ولا التسليم لأى جهة من الجهات التى تحت ادارتكم بإجرائها ، وأصدرنا أمرا هذا لكم لاتخاذ دستور العمل على مقتضاه .

١٧ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ - ١٥ ماي سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

لوم الموظفين المهملين

من خيرى باشا الى حكامدار السودان

بتلغراف سعادتكم الوارد تستأذنون فى الحضور لمصر مدة شهرين ، بما أنه من الآن فصاعد ، لمدة تتراوح بين خمسة أو ستة أشهر ، لا يوجد بالسودان مصالح مهمة ، كما أنكم تستأذنون فى أخذ خمسة أو ستة آلاف جنيه من خزانة الحكمدارية محسوبا من استحقاقكم ، قد عرض كل هذا على الأعتاب السنية ، فصدر النطق الكريم بأنه لا يصح القول بعدم وجود مصالح مهمة فى ادارة جسيمة كهذه . إن حكمدارية السودان لا تخلو من المصالح الهامة ولا يوما واحدا . وأما استئذانكم عن الحضور فلا بأس به ، إنما بغير مناسبة عدم وجود أشغال مهمة بالسودان . ومن جهة النقود التى طلبتموها ، فكذلك لا يصح أخذها من خزانة الحكمدارية ، بل عند حضوركم الى مصر يعرض عنها ثانيا .

فى ١٥ صفر سنة ١٢٨٨ - ٦ ماي سنة ١٨٧١ (سجل ١٠ عابدين صادر تلغرافات)

تجنيد السودانيين للدفاع عن البلاد

من اسماعيل الى غوردون

... لا يسعنى إلا الموافقة على قراركم الخاص بتجنيد السود، وإنى وائق أنهم يؤدون لكم خدمات قيمة . ومن النتائج الحسنة لهذا الإجراء أيضا ، أن نخفض على التدرج عدد القوات المصرية المقيمة فى هذه الأقاليم البعيدة التى لا تلائمهم ، فضلا عن التكاليف الباهظة المترتبة على إرسال تلك القوات وإقامتها فى البلاد المذكورة .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١ / ٤ عابدين) ترجمة

إلزام السودان بسد حاجاته بنفسه

من اسماعيل الى غوردون

... أوصيكم باتخاذ أدق الاجراءات ، لتجمعوا بعناية كل محصولات البلاد الصالحة للإصدار، حتى يمكننا بعد بيعها أن تسد بثمنها نفقات أقاليمكم أو بعضها على الأقل .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (سجلات الصادر عابدين) ترجمة

إبعاد المطاعم الأجنبية

من اسماعيل الى غوردون

... أختم رسالتى بالتحدث إليكم عن مسألة لها فى نظرى أعظم شأن ، وأوصيكم أن تخلصوها بكل عنايتكم ، وهى أن تبلغوا منابع نهر السوبات .

إن دولا كثيرة تعدّ بعثات لاستكشاف هذه البلاد ، ومنها بعثة إيطالية تزمع القيام من سواكن ، ميمية شطرشوا للتوغل في داخلية البلاد ، وكشف منابع النهر . ومن الأمور الجلية أنه ينبغي ألا يسبقنا أحد ، وألا تنفذ منا أية بعثة أجنبية في بلاد نملكها ونحتلها .

فمن الضروري إذن أن نتخذوا بدون إبطاء ، كل الاجراءات اللازمة لتنظيم الحملة التي حدثتموني عنها ، وأن تسرعوا في السفر لتصلوا الى منابع السوبات في أقرب وقت مستطاع .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع شاييه لونيچ

إنما وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب للجنرال جوردون لأسباب عدة ، أهمها الحرص على الدفاع عن مصالح الحكومة المصرية ، وقد نظمت حملة في لندن بقيادة المدعو سستانلى — المزعومة تبعيته الى أمريكا — وذلك لتخفف الى عون الدكتور لفنجستون فى الظاهر ، ولكن لرفع العلم البريطانى بأوغندا فى الواقع .

فأذهب الى غندوكرو ، ومنها الى الأوغاندة ، دون أن تضعيع الوقت ؛ واسبق حملة لىندن تكن مصر مدينة لك الى الأبد . اذهب وليكن التوفيق حليفك إن شاء الله .

« من كتاب شاييه لونيچ « حياتى فى قارات اربع » — ترجمة

حماية المستكشفين

أمر كريم الى مأمورى الحكومة الخديوية المصرية
بالأقاليم السودانية عموما

حيث إن مستر كامرون من ضباط بحرية دولة انجلترا الفخيمة ،
والدكتور ريهلون من معتبرين الدولة المشار إليها ، متوجهين الى أفريقيا الوسطى
للبحث والاجتماع مع الدكتور ليونيكستون الذى كان توجه سابقا الى ذلك
الطرف لاستكشاف الأراضى المجهولة هناك ؛ فينبغى أنه عند مرورهم
ووصولهم الى أى جهة وأى مركز من الجهات التابعة الى الحكومة المصرية ،
تصير المبادرة من المأمورين والحكام والمشايخ بمقابلتهم بالاحترام والرعاية
والاهتمام من طرف الجميع ، فى تسهيل وتشهيل سفريتهم ، ومعاونتهم ومساعدتهم
حسبما يلزم ؛ وهذا أمرنا عموما بذلك للعلموية والابحار على مقتضاه .
٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٨٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ عربى)

التعليم

تعليم أهالى السودان لإلحاقهم بالوظائف وتدريبهم

أمر كريم الى حكمةدارية السودان

قد علمنا بانهاكم الرقيم ٢٥ جمادى الأولى ١٢٧٩ نمرة ٣٦ ، من الاستئذان عن إدخال كل من يرغب من أولاد العمدة والأعيان والأهالى فى دواوين المديريات وديوان الحكمدارية ، بقصد التعليم فى فن الكتابة من حسابات وتحريرات ، ويتخصص لهم ماهيات من ثلاثين غرش لحدة خمسة وسبعين غرش ، حتى أنه فى زمن قريب يتحصلوا على اكتساب تعليم ذلك الفن ، ومنهم يؤخذ ما يلزم الى وظائف الكتابة والمعاونين بحسب اللزوم ، ليكون أوفق من طلب من يطلب الى تلك الوظائف من هنا ، مع المخاطرة عليهم من تغيير الأهوية ، فضلا عن صرف مصاريف وافرة على إيصالهم الى السودان لغاية ما انه يتموه بهذا الخصوص ، ولقد وافق ارادتنا أن تجرون على الوجه اللائق . وبما أنه من أقصى الآمال انتشار حال التمدن والرفاهية ، وحسن التسوطن والعمارية ، ومن لزوم ذلك استحصال الرعايا على اكتساب العلوم ليمتازوا بها ، ويكونوا دائما مجبولين على حب الوطن ، ومتشوقين لنوال ثروة الامتياز والتقدم فى المعارف والفنون ؛ فلذلك قد سنح لناظرنا لزوم تجديد وتنظيم مكتب على طرف الميرى بالخرطوم ، بحيث يترتب به خوجات تركى وعربى ممن ثبتت مهارتهم فى ذلك ، ليعلموا

قدر خمسمائة نفر تلامذة من أهالى تلك الجهات . وأصدرنا أمراً هذا اليكم لتبذلوا مزيد اعتنائكم فى ترتيب ذلك المكتب ، وتعيينوا بيان الدروس التى يلزم دراستها فيه على حسب ما يليق ، لأجل تحصيل ما ذكر ، مع إظهار ما يلزم من التشويق والترغيب الى الأهالى فى استحصال هذه الثمرات المدنية . وإذا كان غير متيسر وجود بعض الخوجات بطرفكم ، فاطلبوا ما يلزمكم من المحروسة ، وبانتهى ترتيبه تعرضوا علينا كيفية ما رأيتموه بالبيان الواضح ، مع توضيح بيان المساهيات والمصاريف التى تترتب لحسن إدارته ليعلم لدينا كما هو مطلوبنا .

(حاشية) إذا كان بحسب أحوال جهة السودان ، تجدوا أن يعمل مكاتبين بدل المكتب المذكور عنه بمقتضى أمرنا هذا فلا بأس . وإذا كان يوجد أشخاص من أولاد الترك المتوطنين بالسودان ، يرغبوا إلحاقهم بالمكاتب من ضمن التلامذة السالف الذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك .

٦ شعبان سنة ١٢٧٩ - ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل عربى ١٩٠٤ أرامر)

أمر كريم الى حكمدار السودان

قد اطلعنا على افادتكم المفصلة المؤرخة فى أول جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ ، وحيث أنه وإن كان قراركم الخاص بتعيين الأساتذة المرتبين لأجل نشر العلوم والمعارف فى محله ، إلا أننا نحيطكم علماً بأنه بعد إنشاء الجوامع فى مثل هذه الجهات والنواحي التى دخلت تحت ادارة الحكومة وتبعتها ، وبعد إنشاء مدرسة واسعة فى جانب كل جامع من الجوامع المذكورة ، لأجل نشر العلوم والمعارف ، يلزم انتخاب الذين سيكونون أساتذة لهذه المدارس من أصحاب

الأهلية والكفافية ، وحيث أن رؤسائهم بالطبع سيكونون من زمرة العلماء ،
فالأصوب أن يكون تلقيهم بعنوان رئيس الأساتذة ، أو بعنوان آخر بدلا
من أن يكون بعنوان شيخ . بناء عليه بادروا الى اجراء اللازم على هذا الوجه .
٢٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ — ٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩ (سجل ٥٨٣ معية تركي)

أمر كريم الى حكمدارية السودان

قد علم لدينا من إفادة سعادتك المؤرخة ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٧ ، مرة ١
أن تلامذة المدارس الميرية التي بمراكز مديريات السودان ، تقدموا في الكتابة
والقراءة ، حتى أن بعضهم ألحق بعملية التلغرافات ، والبعض استحصل على
الكتابة الديوانية ، والبعض جارى تعليمه فى الهندسة . ولمناسبة أن
المساھيات المرتبة لكل من الخوجات مائتين وخمسين قرش مكفى ، والنظار
فيهم لغاية خمسمائة قرش ، وتكرر منهم التماس مكافأتهم على خدماتهم ، فلهذا
وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة ، فقد أوعدتوهم بها ، واستحسنتم أن تكون
العلاوة للخوجات من ثلثمائة قرش لغاية خمسمائة بحسب استعداد ووظائف
كل منهم ، ومائة قرش على ماسيات النظار ، وأردب واحد أذرة لكل من
الخوجات والنظار لبذل مجهودهم والتفاتهم لأداء وظائفهم لآخر ما بالإفادة .
وقد حصل لنا غاية المنونية من تقدم أولئك التلامذة ، لما يستلزم على هذا
من انتشار المعارف بالجهات السودانية ، وانتظام أهاليها فى سلك التمدن
كما هو أقصى آمال الحضرة الخديوية ، وعلمنا أن هذا ناشئ عن حسن
مساعدكم الخيرية ، وبذل مجهود الخوجات فى حركة التعليم ، وقيام النظار
بأداء واجبات الضبط والربط . وحيث أنهم بهذا صاروا يستحقوا المكافأة

على حسن صنيعهم ، فقد وافق لدينا ما استحسنتموه من علاوة المائة قرش شهري على ماهية كل من النظار ، وإجعال ماهية الخوجات من ثلثائة قرش الى خمسمائة قرش ، بحسب ما تروه في استعداد كل منهم ووظيفته ، مع ترتيب وصرف الأردب أذرة في كل شهر لكل من النظار والخوجات المذكورين ؛ ومع هذا يصير تفهيمهم بأننا مسرورين من قبلهم ، وأنهم اذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد ، وصرف الأفكار في التعليمات ، ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات ؛ ولهذا لزم اصداره لسعادتكم للمعلومية والإجری كما ذكر .
١٨ ربيع آخر ١٢٨٧ — ١٨ يوليو ١٨٧٠ (سجل عربي ١٩٢٣ أرامر)

من المعية السنية الى ممتاز باشا مدير عموم قبلى السودان

بإفادة سعادتكم الرقيمة ١٣ شوال ١٢٨٨ نمرة ١٨ ، يرام الاستئذان من الأعتاب السنية عن فرز مائة نفر من شبان أهالى جهة طرفكم ، سواء كان من تلامذة مدرسة الخرطوم أو من أولاد العساكر وخلافهم ، وإرسالهم الى هذا الطرف لتعليمهم فى مدارس العمليات الميكانيكية والزراعية ، وإعادتهم لطرفكم للانتفاع بهم ، والاستغنى عن طاب مهندسين من هذا الطرف للناسبات التى توضح عن ذلك . وحيث أنه بالعرض عما ذكر للأعتاب الكريمة ، صدر النطق العالى بموافقة ما رأيتموه سعادتكم ، وأنه لا مانع من إرسال المائة نفر المحكى عنهم الى الداخلية من الشبان المنظور فيهم القابلية للتعليم ، ويؤمل فيهم النجابة ، لأجل أنه بمعرفتها يجرى توزيعهم على المدارس المذكورة للتعليم ، على وجه ما توضح ؛ بناء عليه لزم تحريره لسعادتكم بتبليغ ما تعلق به الإرادة السنية للأجراء بموجبه ، وبتاريخه تحزّر للداخلية أيضا كما ذكر .
٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ — ٦ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل ١٨٥٣ معية عربي)

الزراعة

تحسين زراعة القطن

أمر كريم الى الجفالك السنية

حيث مقتضى إبعث مائة أردب بذرة قطن الى مديرية بربر لزراعتهم بأراضيها ، فيلزم المبادرة في صرف هذا المقدار من محصولات جفالكنا من البذرة الموافقة الزراعة ، ويتسلم لمصلحة الانجرارية لتوصيله بواسطتها لحد أصوان ، ومن هناك يجرى إبعائه لتلك المديرية بمعرفة مديرية إسنا ، كما تحوز في تاريخه من معيتنا للجهادية ومدير إسنا بذلك ، وهذا حسب ما تعلق به إرادتنا .

غرة محرم سنة ١٢٨٨ - ٢٣ مارس ١٨٧١ (سجل رقم ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

وردت لمعيتنا مكاتبتكم الرقيمة ٢٩ شعبان سنة ١٢٨٩ نمرة ٧ ، ومعها تذكرة تركى بشأن ما تراءى لكم من تأخير تحصيل مبلغ جسيم من أموال مديرية الخرطوم ، مع تأخير مبلغ من استحقاق الخدمة والعساكر لعدم وجود التقديرة ، وبحسبنا نظرتومه من أن هذا بسبب عدم انتظام وضبط التحصيلات أجرينم عقد جمعية من ذوات وعمد التجار والأهالى ، وحصلت المذاكرة فيما يلزم لضبط التحصيلات ورفع المأمورين والحكام الغير مستقيمين ونحو ذلك . والذي صار استنسابه توضح من جملة بنود ،

وحررتم لمدير الخروطوم بالإجرى على موجبها ، وقدمتم صورتها مع صورة ما كتب عنها للاحاطة بما تشتمل عليه ، واستحصل الأمر بما يوافق ، وبمقتضى ما تعلقت به إرادتنا كان تحول رؤية ذلك بالمجلس الخصوصى . فالآن وردت لطرفنا مكتبة من دولتو الباشا رئيس المجلس المشار اليه رقم ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ نمرة ٢٧ بماتراى من موافقة البنود المحكى عنها واستنسب الإجرى على مقتضاها . إنما البند العاشر المتعلق بقبول الأقطان من الأهالى باعتبار كل قنطار ببذره ، بما فيه عشرة أرتال نظير عجز الرطوبة ، ذكر به أن الذى يورد بالخروطوم يحسب ثمنه خمسين قرش ، وبولد مدنى وناحيتى أبى حراز والكوه سعر خمسة وأربعين قرش ، وبجهاز مديرية فشودة ومديرية فيزوغلى بسعر خمسة وثلاثين قرش ، وأنه باضافة أجرة الخليج ومصاريف النقل لحد المحروسة على ما يرد بالخروطوم يبلغ فية القنطار المحلوج مايتين واثنين وخمسين قرش ونصف تقريبا لآخر ما توضح بذلك البند ، فبحسبما هو معلوما من أن جل مقصودنا هو تقديم وتمدن أهالى تلك الجهة وتمرينهم على زراعة هذا الصنف المستلزم عليه غناهم وثروتهم ، وهذا يلزم عليه تحسين الأثمان التى يحاسبوا بها ما يوردوه ، قد استنسب أنه لأجل زيادة تشويقهم واجتهادهم فى زراعته اذا وافق إرادتنا يتعلا عشرة قروش على كل فية من الثلاث فيات السالف ذكرها ، كما أنه من حيث يستفاد من ذلك البند أن الأثمان التى توضحته به هى بحسب تناسب الأثمان الجارية الآن ، قد تراءى للمجلس أنه اذا كان فى المستقبل يحصل تزايد الأثمان أو نقصها ، فيتراعى دائما أن الذى يجرى قبوله من الأهالى من الصنف المذكور يكون بأزيد عن الأسعار المتداولة هناك من الخارج عشرة قروش كل قنطار ببذره لأجل

زيادة اجتهادهم وإقدامهم على زراعة هذا الصنف، وتيسير الحصول على الثمرة المقصودة من تكثير الزراعة وثروتهم ورواج تحصيل الأموال الميرية، وأن إرسال القطن الى هذه الجهات يكون بعد حليجه وتنظيفه بكامل الاعتناء، ويرام أنه مع موافقة الإجرى كما ذكر يصدر لكم أمرنا عن ذلك . وحيث أنه استحسن بطرفنا ما رآه المجلس الخصوصى من هذه المادة، ووافق لدينا الإجرى على وجه ما توضح ، فأصدرنا أمرنا بهذا لكم بذلك للإجرى على مقتضاه .

١٤ محرم سنة ١٢٩٠ — ١٤ مارس سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

من المعية السنية الى مديرية التناكه

إن القطن الذى صار زراعته فى هذا العام بجهات المديرية، بلغ مقاسه ٣٦٦٠٠ فدان وكسور بما فى ذلك ٢٩٠٠ فدان وكسور من زراعة العام الماضى، وجارى جمع محصولاته أول بأول لوروده بخازن المديرية، فراسل ثلاثة عينات محلوجين : عال ، ووسط ، ودون ، لأجل النظر .

١٤ محرم سنة ١٢٨٩ — ٢٤ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل رقم ١٨٥٩ معية عربى)

تحسين زراعة البن

أمر كريم الى حكمدارية هرر وملحقاتها

من ضمن توقيعات افتتاح مدينة هرر ، أوضحت أن أمراء تلك الجهة خاصة، كانوا يحتكرون زراعة بن القهوة، وما كانوا يرخصوا لأحد بزراعة هذا

الصنف ، لزعمهم أنهم يفتنوا ويخرجوا عن حد الطاعة ، ولما علمتم ذلك فكل من حضر لطرفكم من المشايخ والأهالي رخصتم لهم بالزراعة ، وحصل لهم مسرورية من ذلك لآخر ما ذكرته في هذا النوع ، فالذي أبحرتموه من إعطى الرخصة بالزراعة على هذه الصورة هو في محله ، وزيادة على ذلك ينبغي إعادة الاعلان والترخيص عمومي لسائر الأهالي والعربان وغيرهم من سكان تلك الجهات ، المعتادين خصوصا على زراعة صنف البن ، بالرخصة الكلية لكل من أراد يزرع بدون معارض ولا ممانع ، ومع هذا يلزم أنكم تجروا التشويق والترغيب الكلي في تكثير وتعميم زراعة الصنف المذكور ، وإجبار الأهالي على ذلك بصفة إجبار تشويق وترغيب ، حتى وإن لزم وجود ناس أهل خبرة في زراعة هذا الصنف ، ممن لهم المسام ودراية ومعرفة بتحسين زراعته وإتقانها كما يجب يباشرون الزراعة لطرفكم ، ويعلمون الأهالي على طريقتها وأصولها ، بما أنه موجود عند الانكليز أشخاص من أرباب الصناعة والدراية في هذا الفن ، لا بأس من أنكم تعرضوا لطرفنا عما يلزم منهم لإجراء المفتضى في الحصول عليهم وإرسالهم ، وتصرفوا جهدكم في هذه المسألة مهما أمكن ، وإن اقتضى الحال الى مروركم على الجهات المعتادة على الزراعة من باب اختبار أحوال المزارعات وترغيب أهاليها وتفهمهم محسناتها ، لا بأس في ذلك أيضا ، وأصدرنا أمرنا هذا لكم تأكيد لذلك لتعلموه وتجروا مفتضاه .

(حاشية) المقصود بالإجبار إنما سوق الأهالي وتشويقهم وترغيبهم في الزراعة المذكورة بما أنها هي الأصل في العمارية والثروة ، ولم يكن الغرض من ذلك إجبار حقيقى ، فتصير الملاحظة لذلك . وأما أهل الخبرة الذى ذكر

عن طلبهم ، هذا إذا كانوا أهالى تلك الجهات محتاجين لتعليم وإرشاد
فى فن زراعة البن ، بالنسبة لما هو معلوم من أن الانكليز فى الهند أتقنوا
زراعته ، وإلا إذا كانوا أهالى طرفكم لهم وقوف ومعرفة جيدة من الأصل
على زراعة الصنف المذكور ، وغير محتاجين لمُرشد ولا لمعلم ، فلا يكن هناك
مقتضى لطلب أهل الخبرة المحكى عنهم فتصير الملاحظة لذلك .

١٢ شوال سنة ١٢٩٢ — ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٥ (سجل رقم ١٠ أوامر عربية)

زراعات أخرى

أمر كريم الى رضوان باشا مأمور بربره

كما هو معلومكم أن جهات طرفكم بالنسبة الى عدم تعود أهاليها على
الزراعة ، نظرا لصعوبة جلب المياه العذبة إليها ، بقيت مجردة من النضارة
ومحرومة من مزايها وثمرات الزراعة ، وبالاخص من أصناف الخضراوات
والنباتات التى يحتاج النوع الانسانى للتغذى والانتفاع بها . وحيث أنه بسبب
تواجد المياه الآن بجهة طرفكم بواسطة امتداد المواسير وأعمال الحيطان ،
لم يبق مانع للأخذ فى أسباب الزراعة بقدر الامكان ، وبحسب فضا العساكر
وقابليتهم لذلك ، إذا صار اشتغالهم بزراعة ما يمكن من أصناف الخضراوات
 وأنواع النباتات الحوامض والمواالح التى يوافق تعاطيها بحسب طبيعة الموقع ،
مع زراعة صنف الشعير أيضا ، بالنظر لندرة وجوده بتلك الجهة وضرورة
الاحتياج إليه ، يكون فى ذلك فوايد جمّة ، فضلا على أنه بواسطة تكثير
الزراعة واستنتاج منافعها تزداد عمارية تلك الجهات ، حتى بمشيئة الله تعالى

تصل الى الدرجة المطلوبة من التقدم ؛ فبناء عليه لزم اصدار هذا لكم لى ،
بحسب همته المعلومه لدينا ، تصرفوا افكاركم وحسن مساعىكم فى هذه الاجراءات
المفيدة ، وكلما بدا من الصلاح والنجاح يكون باعثا لزيادة ممنونياتنا .
١٤ شوال سنة ١٢٩٣ — ٢ نوفمبر ١٨٧٦ (سجل ١٠ أوامر عربية)

من اسماعيل الى غوردون

... دهشت لما بلغنى أنكم اضطررتم الى طلب الذرة من الخرطوم ؛ إذ
يلوح لى أن البلاد أهل للوفاء بحاجاتها من هذا القبيل . وأرجو منكم أن
تتخذوا الاجراءات اللازمة لإجبار الأهالى على الزراعة ، بحيث تنمو الثروة
والرفاهية فى أقاليمكم ، فلا تحتاجون أن تطلبوا من الخارج إلا المواد الغذائية
التي لا تنبتها الأرض فى تلك الأقاليم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

الأشغال العمومية

إزالة السدود

من خيرى باشا إلى مدير عموم قبلى السودان

حيث أن إزالة السد الذى نشأ بالبحر الأبيض ، فى آخر حدود مديرية
فشوده من جهة قبلى من القشوش والجزاير العوامة الذى ذكرتم بأنه بلغ طوله
تقريبا من ستين ميل ، هى من الأمور المهمة التى يلزم صرف الهمم والأفكار
فيها ، خشية مما يترتب على استمرار إبقائه بالحالة الراهنة ، ومن اللزوم سلوك
البحر المذكور واستعداده لمرور السفن والوابورات ، كما كان أول ؛ فينبغى
القيام بنفسكم بسرعة والتوجه الى جهة السد المذكور ، مستصحين من يلزم
من أهل الخبرة والدراية ، وتنظروا بوجه التدقيق فى الكيفيات اللازمة لإزالته
على أى حال كما هو معلوم لدى الجنب العالى من درايتكم المسماة ، وتباشروا
فى إجراء اللازم بالجد والاجتهاد فى إزالة السد المذكور بالوسائط والأسباب
التي تروها ، حتى بمنه تعالى يصير الحصول على الثمرة المقصودة فى أقرب
وقت بدون أن يتأتى أدنى ضرر ولا خطر من هذا الباب ؛ ومهما ظهر من
مساعدكم الحسنة فى هذه المادة المهمة ، يكون موجبا لاستحصال رضا
الحضرة الخديوية وزيادة الممتونية من جهتم . كما أنه مع التوجه والإجرا
كما ذكر ، يمكنكم الوقوف على معرفة حقيقة الاستفهامات التى طلبت فيما يتعلق
بالجسر النباني المحكى عنه ؛ ثم ولا بأس من توكيل رئيس مجلس الاستئناف

عنكم في أشغال مديرية العموم لحين عودتكم ، وهذا حسب ما تعلقت به
الارادة السنية .

٢١ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ - ١٩ فبراير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٥ عابدين صادر تلغرافات)

من خيرى باشا الى حاكم السودان

تلغرافاتكم الواردين لهذا الطرف رقم ٢٢ و ٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ، عرضوا
تفصيلا للأعتاب السنية ، فحصلت الممنونية التامة للجناب العالى من حسن
مساعدكم في تكميل إزالة سد البحر الابيض ، وما يترتب على ذلك من تسهيل
المرور والعبور بالبحر ما بين الخرطوم وغوندوكرو . وسيصدر لطرفكم الأمر
العالى بما يلزم في شأن ما رغبتوه من الإحسان على عساكر وطواقم الواورات
الذين كانوا بهذه الأمور ، وترقية الصاغفول أغاسى ، والمهندس الذى أوصحتوا
عنهم ، هذا ولا مانع من إخبار جمعية المعارف بأمر يكاف عن فتح السد المذكور ،
ومن جهة المظروف الذى ذكرتموا عنه بتلغرافكم المؤرخ في ٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ،
هذا لا بأس أيضا من فتحه بطرفكم لمعلومية ما فيه ، وهذا حسب الارادة السنية .
٢٦ محرم سنة ١٢٩١ - ١٥ مارس سنة ١٨٧٤ (سجل ١٧ عابدين صادر تلغرافات)

وضع مقياس للنيل في بربر

أمر كريم الى الجهادية

قد تعلقت إرادتنا بإنشاء وإيجاد مقياس للنيل المبارك في جهة بربر ،
بالمسافة الواقعة بعد مصب أتبره ، بحيث يكون ذلك المقياس بالموافقة لقياس

النيل الموجود بمنيل الروضة بالحروسة ، و يصير تحترق وضعه بالنقطة الموافقة ،
إذ يكون على معول مقاس النيل المبارك ، واختبار حركات الزيادة والعجز
بالضبط والدقة ؛ فلزم إحاطة دولتكم لإجراء ما يقتضى نحو إنجاز أعمال ذلك
كما هو مطلوبنا .

(حاشية) المقياس المقتضى لإعماله بعد مصب بحر أتربة على وجه
ما أشير عنه ، يكون مثل المقياس الموجود بمنيل الروضة .
٧ شعبان سنة ١٢٩٢ — ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٥ (سجل معية تركى بدون رقم)

إنشاء سد للمياه فى مصوع

ملخص الوارد من محافظة مصوع الى المعية السنية

يذكر أن بمروره جهة زلا التابعة المحافظة ، وجد بها جملة أراضى متسعة
نحو الألفين فدان وكسور صالحة للزراعة ، وبها خور مجرى السيل من جهة
الحبش ؛ وإذا جرى سده يمكن حفظ المياه ورى الأرض المذكورة وزراعتها .
ولكون هذا الأوان وقت حلول الخريف وقارب نزول الأمطار ، فصار
استحضار المهمات والأخشاب اللازمة لسد الخور . ثم وجد شخص مهندس
يسمى الخواجة بولان ، فرنساوى له معرفة تامة فى أشغال الهندسة ، صار
تعيينه للسد المذكور وجارى العمل فيه ؛ إنما من كون هذا وما يماثله من
المواد التى تعود منها المنفعة للبرى وللزارعين ، فيروم العرض عما ذكر للأعتاب
ويفاد عما يجريه .

١٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٨ — ٧ يونية سنة ١٨٧١ (سجل رقم ١٨٤٨ معية عربى)

السكك الحديدية

مزايَا الخط

من حديث بين سمو الخديو والمسترسوزول
مكاتب جريدة النيويورك هيرالد

— لقد زرت السودان ، ووقفت على موارده ورفاهيته . إنه منفصل عنا
وينبغي أن نبذل الجهد في إنمائه ، ولا يتيسر لنا ذلك إلا بعد الوصل بين
البلدين . إن الأقطار السودانية بعيدة ، ولو كلاء المديرين فيها مطلق التصرف ،
فيعملون ما يشاءون ، وهم أشد استبدادا من أمير في الوجه البحري ؛ وهذا
عيب لا يزيله إلا إنشاء الخط الحديدى .

— إن هذا المشروع يكلفكم كثيرا .

— إنه لا يكلفنا أكثر من أربعة أو خمسة ملايين من الجنيهات ، وهذا
مبلغ يسير ، فما قيمة ستة أو ثمانية أو عشرة ملايين اذا حصلنا على الفوائد
المرجوة ؟ إنه من الجنون صرف مليون من الجنيهات في عمل غير مجد ، ولكن
لا تنس موارد السودان . إنى سأنتشى الخط مهما كلفنى ذلك . ألا تعتقدون
أن السودان يساوى أكثر من عشرة ملايين ؟

جميع المصريين فكرة سيئة عن السودان ، فانهم يتصورون أنى أوفدهم
إليه للتخلص منهم . يجب ضباطنا العاصمة وقد أصبحت بالفعل جذابة

جدا ، وستزول هذه الأوهام بإنشاء الخط . وليتأكد الجميع أنى سأنهض
بالسودان .

١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٢ (من جريدة النيل) ترجمة

من تقرير المستر فاوولر

... وهذه المزايا واضحة حتى لهؤلاء الذين لا يعرفون الوجه القبلى والبحرى
ومنطقة أعالى النيل إلا معرفة سطحية ، وأقر أن البيانات التى وصلتني عن
طريق خبرائى ، وما للمسألة العامة المتصلة بمواصلة مباشرة مع السودان من
أهمية متزايدة ، كل ذلك قد زاد شأن هذا العمل فى نظرى من الجهات
السياسية والتجارية والاجتماعية .

لاشك أن الوقت حان لتنفيذ هذا المشروع العظيم المفيد . إن السياسة
الرشيده التى اتبعت فى السنين الأخيرة فى السودان ، وكان من مقدماتها
توزيع بذرة القطن توزيعا سخيا بالمجان ، وتشجيع التجارب الزراعية قدر
المستطاع ؛ أعدت البلاد للتغيرات الكبيرة التى ستنتج عن إرسال الموارد
السودانية الى الأسواق الخارجيه . إن الأقطار الغربيه تستغرق بسهولة
كل ما يمكن إنتاجه فى السودان وإصداره من حبوب وسكرو قطن .

وبما أن حالة البلاد مرضيه ، فلا غرو أن تتقدم الزراعة والتجارة
والصناعة ذلك التقدم السريع . ويمكن التأكيد أنه لا ينقص مصر إلا طرق
المواصلات لترداد رفايتها الى حد غير متناه . [ترجمة]

من يردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية
ليس من وسيلة لتثبيط النفخاسة فى السودان والقضاء عليها أقوى من
خط السكة الحديدية هذا . فمن هذه الناحية وحدها نرى أن المشروع
مرغوب فيه وجدير بالثناء . ٢٤ فبراير سنة ١٨٧٣ — ترجمة

تصميم فاو لـ

يبلغ طول الخط ٨٨٩ كيلو مترا مقسمة الى أربع مراحل :
٢٥٩ المرحلة الأولى — السكة من وادى حلفا الى كوهي (الضفة اليمنى للنهر)
— » الثانية — اجتياز النهر
٣٤٩ » الثالثة — السكة من كوهي الى امبا كول (الضفة اليسرى للنهر)
٢٨١ » الرابعة — السكة من امبا كول الى شندى (صحراء بايودا)
مقايضة تكاليف الخط من وادى حلفا الى حنك (٣٥٠ كيلومتر) موزعة
على خمس سنوات :

جنيه	
١٧٤٠٠٠	أعمال الحفر .
٧٢٥٠٠٠	الخط العائم .
٦٠٠٠٠	معدّيات بخارية .
٨٦٠٠٠	قناطر للروور .
١٤٠٠٠	تلفراف .
٩٢٠٠٠	محطات وورش .
١٧١٠٠٠	العربات
٩٩٠٠٠	أعمال هندسية ...
١٤٢١٠٠٠	جنيه

[ترجمة]

المواصلات التلغرافية

... وأما الأقاليم السودانية بالمثل لم أترك أمرها ، بل بذلت غاية جهدى فى إصلاح أحوالها وترقى أسباب الزراعة والتجارة بها ، كما وأنه جارى العمل الآن فى امتداد خطوط التلغراف الى مدينة الخرطوم ، التى هى مركز تلك الأقاليم ، والى سواكن حتى قارب على الانتهاء . وبالمثل صارت المباشرة فى عمل خط تلغراف أيضا من سواكن الى مصوِّع . وعند نهو وإتمام ذلك سيصير تفرُّع جملة خطوط بحسب اللزوم ، لأنَّ كامل الأدوات والمهمات اللازمة لذلك هى موجودة وجاهزة للعمل .

٢٩ شوال سنة ١٢٨٥ — ١١ فبراير سنة ١٨٦٩ (الوقائع المصرية رقم ٢٧١)

التجارة

تشجيع التجارة

من اسماعيل الى منسجر

إن الأمر الوحيد الذى أوصيكم به بصفة خاصة ، ألا تغفلوا أن غرضى من عقد الصلات الودّية مع الملك منليك ، هو إنماء التجارة لمصلحة البلدين ؛ لذلك يجب أن تكون الرسوم المفروضة على البضائع الواردة أو الصادرة ، أو المسارة بالبلاد ، بحيث لا تعوق تقدّم التجارة . فلا بدّ للتجارة من المساهمة فى سدّ النفقات المخصصة لحمايتها ، دون تحمل أعباء تعيق تقدّمها .

٢٦ أغسطس سنة ١٨٧٥ (ملف ٥/٧٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى غوردون

بلغنى أن ملك ميرامبو ، بالاتفاق مع إمام الزنجبار ، قد حوّل الى هذا الميناء ، بطريق قرانجيه ، ما يقرب من كل المعاملات التجارية مع بلاد متيسا ؛ فيجب اتخاذ الاجراءات لكى تكف كل التجارة فى هذه البلاد عن سلوك هذا الطريق فتتجه الى مصر .

وبهذه المناسبة أوصيكم كل التوصية ، بأن تعقدوا مع متيسا أطيب الصلات الودّية ، مع تجديدها قدر المستطاع . أرسلوا إليه الهدايا التى بعثت بها إليكم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

الاستكشافات الجغرافية والعلمية

التي تمت في عهد الخديو إسماعيل

- (١) استكشاف دقيق للنيل الأبيض من غندوكرو الى بحيرة البرت ؛ قام به غوردون بمساعدة واطسون وشيندال وجيسى .
- (٢) استكشاف النيل الأبيض من الخرطوم الى غندوكرو ؛ قام به واطسون وشيندال تحت أوامر غوردون .
- (٣) استكشاف بحيرة البرت ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .
- (٤) افتتاح الملاحة التجارية في بحيرة البرت ، تحت إشراف غوردون .
- (٥) تحقيق مجرى النيل ، بين بحيرة فكتوريا ومرولى ، واستكشاف بحيرة ابراهيم ؛ قام به شاييه لونج تحت أوامر غوردون .
- (٦) تحقيق مجرى النيل ، بين شلالات كاراما وبحيرة البرت ؛ قام به لينان وجيسى وبيادجيا ، تحت أوامر غوردون .
- (٧) استكشاف فرع النيل ، الناشئ بالقرب من بحيرة البرت ، والجارى الى الشمال الغربى ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .
- (٨) استكشاف فرع النيل ، الناشئ من بحيرة ابراهيم ، والجارى الى الشمال ؛ قام به بيادجيا تحت أوامر غوردون .
- (٩) تحقيق لمجرى النيل بين فويره ومرولى ؛ قام به غوردون .

(١٠) استكشاف البلاد بين النيل الأبيض ، بالقرب من غندوكرو وبلاد
المكراكا ونيام نيام ؛ قام به شاييه لونج بمساعدة مارنو تحت أوامر
غوردون باشا .

(١١) استكشاف الطريق بين الديبة وماطول ، وبين الديبة واريبال ، ووضع
خريطة له ؛ قام به كواستون بمساعدة خمسة ضباط مصريين من
هيئة أركان الحرب .

(١٢) استكشاف كردفان ، وعمل خريطة الى الدرجة ١٢ من خطوط
العرض ؛ قام به براوت بمساعدة خمسة ضباط مصريين من هيئة
أركان الحرب .

(١٣) استكشاف أنواع النباتات بمديرية كوردوفان ؛ قام به الدكتور بفند ،
تحت أوامر كواستون وبراوت .

(١٤) استكشاف الطريق بين دنقلة على النيل والفاشر عاصمة الدارفور ؛ قام به
بوردي بمساعدة ماسون وخمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٥) استكشاف الدارفور وجزء من دارفريت ؛ قام به بوردي بمساعدة
ماسون وبراوت وتسعة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٦) استكشاف لطبقات الأرض والمعادن للبلاد بين الرودية وقنا ، على
شواطئ النيل والبحر الأحمر ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضباط
مصرى من هيئة أركان الحرب .

(١٧) استكشاف طوبوغرافى وجيولوجى ، للبلاد الواقعة جنوب غربى
زيلع وبالقرب من تاجور ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضباط
مصرى من هيئة أركان الحرب .

- (١٨) استكشاف البلاد بين زليح وهرر، وعمل خريطة لها، قام به ممتاز، ضباط أركان حرب بمساعدة الضابط فوزى .
- (١٩) استكشاف طوبوغرافى ، للبلاد بين سواحل البحر الأحمر بالقرب من مصقوع والحبشة وعمل خريطة لها ، قام به لوكيت ، وفيلد، وديريك، ودوايين، ودينيسون، ودرهولز، وأرجنز، وعدد من ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .
- (٢٠) استكشاف جيولوجى ، للبلاد بين مصقوع والحبشة ، قام به متشل بمساعدة أميليانو .
- (٢١) استكشاف ومسح المنطقة بين بربر وجبل دوبا، وعمل خريطة لها، قام به عبد الرزاق نظمى وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .
- (٢٢) استكشاف وجس وعمل خريطة لموانى كسمايو ودرنفورد على شواطئ المحيط الهندى ، قام به ورد بمساعدة صديق وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .
- (٢٣) استكشاف الطريق الصحراوى بين أسيوط وعين الأجية ، وعمل خريطة له ، قام به دورهولز يعاونه ضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .
- (٢٤) استكشاف المنطقة بين تادجورة وأوسة ، قام به محمد عزت تحت أوامر منسنجر .

تقديرات عامة لحكم إسماعيل

obeikandi.com

(١) إبان الأزمة التي وقعت بين تركيا ومصر

في سنة ١٨٦٩

من اللورد كلارندون الى وزارة الخارجية

... على أن مصر ارتقت من نواح عدّة بالغة جد الرفاهية ، وقد نشأت فيها مصالح أجنبية شاسعة الأطراف . فمصر متقدمة على سائر الولايات العثمانية ، ومصالحه انجلترا وفرنسا كل المصالحه ألا تنخفض الى مرتبة ولاية عثمانية عادية .

سنة ١٨٦٩ — ترجمة

(ب) بعد التنازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

نتضارب الآراء فيما يتعلق بفضائل حكم اسماعيل ؛ بل كذلك في شأن العمل التحكّمي الذي عمّدت اليه الدول ، إذ خلعتة أو أجلساته الى التنازل عن العرش ، دون أن يطلب اليه شعبه ذلك ، وعلى خلاف ما يؤدّ أعلى الشخصيات المدنية والدينية والعسكرية في الدولة .

القاهرة في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

من فارمان الى وكيل وزارة الخارجية

لا أبغى على الإطلاق أن أتولى ، بوجه من الوجوه ، الدفاع عن ادارة الخديو السابق ، فمن العسير جداً ، مع الصورة التي نتمثل عليها الحكومة الصالحة ، أن نبرر أعمال أمير شرقى بأجمعها مهما كان ؛ فاذا أرادت فرنسا وانكلترا أن تخلعا أمير الأفغانستان ، أو شاه العجم عن عرشه ، فما أسهل على هاتين الدولتين أن تتهمهما بسوء الحكم ، وأن تقنعا العالم المسيحي بصحة هذه الحججة .

والذى أود أن أبعديه ، أن حكومة الخديو كانت بلا شك — على ما بلغنى من أوثق المصادر — أفضل حكومة فى الشرق ؛ فهى الحكومة الوحيدة التى حاولت الرقى . واليوم ، وقد بدأ رأى العام أن يستعرض حكم سموه ، فإن هذا الرق يبدو فى مهيب مظهره . صحيح إن الدول الأوروبية الكبرى لم تكن لتجتمع على المطالبة بتنازل الخديو عن العرش ، لو لم يتهماً لها من الأسباب ما يبرر ذلك ، ولكنه من العسير تبرير كل ما تعتمد اليه الدول الكبرى من الأعمال فى حق جاراتها الضعيفة ، حتى مع التجاوز عن طلب الوقوف على أسباب صريحة جد الصراحة ، فكان لكل حكومة أسباب خاصة للعمل كما عملت ، وقد عملت وفقاً لما نتصور أنه مصلحتها السياسية . لا جدال فى أن الخديو لم يكن ليمهد السبيل لتدخل الدول فى أعمال حكومته ، لو لم يكن التزم من البدء التزامات مالية ليس فى وسعه القيام بها ؛ ولكن عجز دولته عن وفاء دينها ، لم يعتبر قط سبباً يسمح للدول الأجنبية بخلع مليكها أو تغيير حكومته . هذا الى أن الحكومات الأوروبية كانت تعلم تمام العلم كيف نشأ أغلب هذه الديون ، ولا أظن أن الحكومات الأجنبية قد خدعتها صحفها .

لم يعد الحديو ، عند ما استغنى عن خدمات وزرائه الأوروبيين ، أن قام بواجبه كرئيس دولة ولم يتجاوز حقه ، حتى اذا أقمنا وزنا لاتفاقاته مع الدول الأجنبية ، فمن ذلك الحين حكمت البلاد حكما حسنا ، ولا بد أن يمضى زمن طويل قبل أن تطمح حكومة شرقية أخرى الى الفوز بإدارة مثل تلك الادارة حتى بمعاونة الأجانب .

أجمع ممثلو المصالح الأمريكية في مصر الرأى على عمل الدول الأوروبية ؛ فليس هذا العمل في نظرهم عملا تحكيميا لا مبرر له فحسب ، بل هو كذلك عمل مجحف بحق الحديو وبحق شعبه .

فهم يقولون إن الحجمة التى اتخذت ، وهى سوء الحكم ، لا تقوم على أساس إذا عقدت المقارنة بين الادارة في مصر والادارة في البلاد الشرقية الأخرى بما فيها الجزائر والهند .

القاهرة في ٨ يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

التنازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية
لم تثر هنا أى ثائرة لتنازل الخديو عن العرش ، مع الإجماع على تخصيصه
بدلائل العطف والاحترام . فتمنذ تنازله لم يخجل قصره من وفود الزوار الذين
يأتون زرافات ، لي عربوا له عن ولائهم ، وقد احتشدت جموع زاهرة فى المحطة
وعلى طول الخط حتى الاسكندرية .

وقد صعد الكثيرون الى ظهر الباخرة ليودّعوا الخديو السابق ، وكان
على عادته هادئا باشا ، فاستقبلهم وصاحفهم واحدا فواحدا ، مضيفا كلمة
رقيقة الى الأصدقاء والمقربين منه ، فاذا كان مودّعه صديقا حميما ، عانقه
بشدة على مألوف العادة الشرقية . ورأيت بعضهم يقبل يده ، والآخرين
رداءه ، بينما كان الكثيرون ينجحون أمامه فى احترام بالغ . وهكذا مروا أمام
أفنديهم السابق واحدا فواحدا مدة ساعتين . فلما انتهى مشهد الوداع
أقلعت السفينة تحيها طلقات المدافع فى الميناء .

القاهرة فى أول يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

الوفاة

من بيتان الى حضرة صاحب السمو عباس حلمي الثاني

يؤسفني إنباء سموكم أن ساعة الاحتضار قد أزفت .

استامبول في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١٥/١ عابدين) ترجمة

من بيتان الى روييه بك

أرجو منكم أن تنبهوا سمو الخديو أن جدّه أسلم الروح في الساعة الثامنة

والخمس دقائق من هذا الصباح .

استامبول في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١٥/١ عابدين) ترجمة

من الأمير إبراهيم حلمي الى حضرة صاحب السمو عباس حلمي الثاني

يؤلمني أبلغ الألم أن أنبيء سموكم بأن جدكم أسلم الروح في الساعة الثامنة

والخمس دقائق من هذا الصباح ، أطل الله بقاء الخديو .

استامبول في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١٥/١ عابدين) ترجمة

وردت برقية اليوم من الآستانة العلية تنبيء بوفاة المغفور له اسماعيل باشا

الخديو الأسبق . توفي لرحمة مولاه عند الساعة الثامنة والخمس دقائق من

صباح اليوم بسرأي أمرجان .

٦ رمضان سنة ١٣١٢ — ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (الوقائع المصرية رقم ٢٦)